لا ينكسر · كان الجنود الاسرائيليون المترعون بذكريات حرب الايـــام الستة او الساعات الست يرتعدون من الفدائي · ولم يتمكن هـــؤلاء الجنود المتفرغون لابادة الفلسطينيين من تحقيق النصـــر · عرفوا ان عدوهم الاضعف هو عدوهم الاقوى ·

لقد تجاوزت الثورة الفلسطينية خطر التصفية على يد الصهيونية ،لقد تخطت حالة الدفاع عن النفس · فهل يعيدها العجز العربي الناتج عـن مسيرة التسوية الاستسلامية الى هذه النقطة ، اذا اصر العرب علـــى المضي في التسوية الامريكية التي تقتضي انتقـــال الصراع العربـــي ـ الاسرائيلي الى مواجهة عربية ـ فلسطينيـــة ، للتغلب على العقبة الفلسطينية في فرض الانسجام المطلوب ؟

ان لحرب الجنوب دلالات كثيرة منها : ان الانهيار العربي الرائـــج يمكن وقفه بتعزيز جبهة القتال التي تشكل الضمان الوحيـــد لتحقيـق السلام العربي · وان ارادة الاعداء تتعرض للطحن حين تتاح للثـــوار والجماهير حرية الحركة والقتال · وان حـــج الحاكم المصري الـى الكنيست لا يعني سقوط القارة العربية في الهزيمة · ولكن هذا الانهيـار لا يوقفه تنقيح شروط التسوية الامريكية ، ولا التضامن العربي حول طبق الرئيس الاميركي ، بل يوقفه قتال القوى الثورية ، الذي تشكل حـــرب الجنوب احد نماذجه الساطعة ·

وذلك يقتضي انقلاب الذات العربية على ذاتها ، فتعرف ان قتـــال الفدائي ليس خروجا على القاعدة ، ولكنه قتال الدفاع عن الامة بأسرها ، عن نبضها وارضها ·· ونفطها ايضا · وهكذا تكون حرب الجنـــوب مثالا لطريق الحرب والنصر ، لا منعطفا لسيطرة الظلام العربي علـــى فاتحـــة الفجر ·

محمود درويش